جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: أ.ق.07

إعداد الطالب:
برباص سارة

يوم:03/06/2025

شعر الصعاليك في العصر الأموي (نماذج مختارة)

لجنة المناقشة:

سامية بوعجاجة	أ. د.	محمد خيضر	رئيس
فيصل محمد معامير	أ. مح أ	محمدخيضر	مناقش
ابتسام دهينة	أ. د.	محمدخيضر	مقرر

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

مقدمة

مما لا شك فيه أن شعر الصعاليك جزء لا يتجزء من ديوان الشعر العربي، إذ نشأ من خلال بعده عن كل التزام قبلي صارم، فكان بحلة تخالف النماذج الشعرية آنذاك ليعكس التجارب القاسية من فقر وجوع وكذلك القيم الفاضلة أبرزها الكرم والشجاعة. وقد مر بمحطات تاريخية بداية من العصر الجاهلي مرورا بالإسلامي وصولا للأموي، ومن هذا الأخير نجد شعر الصعاليك في عصر الأموي، –موضوع بحثنا– فنجد أن شعر الصعاليك في هذا العصر مَثَلَ ظاهرة أدبية عكست تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة في بنية المجتمع العربي، وقد اتخذ الصعاليك موقفا نقدياً من القيم القبلية السائدة، ليعبروا عن رفضهم للتمييز الطبقي والتفاوت الاجتماعي من خلال شعر يمتاز بالتمرد والصدق والتجربة الذاتية التي تحاكي مغامراتهم في الصحراء.

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على هذه الفئة وجماليات شعريتها وكيف تطور عبر العصور وصولا للعصر الأموي الذي أخذت فيه أشعارهم منعرجا جديدا، وهذا ما دفعنا لكشف خبايا أشعارهم والخوض في فنياته الجمالية، ويأتي اختيارنا لذا الموضوع المرسوم بـ: "**شعر الصعاليك في العصر الأموي (نماذج مختارة)**" استجابة لعدة دوافع علمية وثقافية تهدف إلى تسليط الضوء على إحدى الظواهر الأدبية الفريدة في التراث العربي، ويمكن حصرها فيما يلي:

- تبيان أهمية شعر الصعاليك في تشكيل الوعي الاجتماعي.
- تحليل التحولات الفكرية للصعلكة بين الجاهلية والعصر الأموي.
- تبيان أهمية الشعر كمصدر تاريخي وثقافي.
- إثراء الدراسات الأدبية حول الهامش والمركز.

تنطلقالدراسةمنإشكاليةرئيسةتتمثلفي:

كيفأثرالتحولالاجتماعيوالسياسيفيالعصرالأمويعلىشعرالصعاليك،وماهيأبرزالسماتالفنيةوالفكريةالتيتميزه؟ولـ لإجابةعلىهذاالسؤال،سيتمتناولمجموعةمنالمحاورالتيتشمل:

- السياقالتاريخيوالاجتماعيللصعلكةفيالعصرالأموي.
- أبرزشعراءالصعاليكفيهذاالعصروأهمالموضوعاتالتيتناولتهاأشعارهم.
- التحليلالفنيلشعرهممنحيثالأسلوبوالصورالشعريةوالمضامينالفكرية.
- مقارنةبينشعرالصعاليكفيالعصرالجاهليوالعصرالأمويلتحديدنقاطالتشابه والاختلاف.

واستنادا إلىماتقدمفُصِلالبحثعلىالنحوالآتي: مقدمةوفصلينوخاتمةوملحق

جاء الفصل الأول بعنوان "**شعر الصعاليك بين التجسيد والتشكيل**" تطرقت فيه أولا إلى التجسيد حول مفهوم الصعلكة، ونشأة شعر الصعاليك،وتطور شعر الصعاليك. ثانيا التشكيل الذي جاء في الموضوعات التي تطرق إليها شعراء الصعاليك الأمويين،وخصائص الفنية واللفظية في شعرهم.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "**الصورة الفنية في شعر الصعاليك الأمويين**" تطرقت فيه أولا الصورة الفنية من حيث البيان ، ثانيا المحسنات البديعية في شعرهم، ثالثا شعر صعاليك الأمويين بين التقليد والتجديد.

وفي الخاتمة فقد أجملت أهم النتائج المتوصل إليها، وملحق الذي تطرقت فيه إلى ابرز شعراء الصعاليك الأمويين.

اعتمدنافيهذاالبحثعلىالمنهجالوصفيالتحليلي،حيثتمجمعالنصوصالشعريةوتحليلهاوفقمعاييرنقديةتستندإلـ بالدراساتالسابقةوالنظرياتالأدبيةذاتالصلة.

كماتمتوظيفالمنهجالتاريخيلفهمالعواملالتيساهمتفيتطورظاهرةالصعلكة.

وتهدفهذهالدراسةإلىتقديمفهمأعمقلدورشعرالصعاليكفيتصويرالواقعالاجتماعيوالسياسي،وتسليطالضوءعلىمدىتأثيرهعلىالشعرالعربياللاحق.

وقداستقىالبحثمادتهمنمجموعةمنالمصادروالمراجعنذكرمنهاعلىسبيلالتمثيللاالحصر :

- محمدرضامروبالصعاليكفيالعصرالأموي،أخبارهموأشعارهم.
- خليفيوسفالشعراء الصعاليك في لعصر الجاهلي.
- حسينعطوانالشعراءالصعاليكفيالعصرالأموي.

ومنالصعوباتالتيواجهتنافيانجازهذاالبحثتشعبالمادةواتساعهاومدةانجازالمذكرةقدلاتتسعللإحاطةبكلجوانبالموضوع.والبحثلايكتملإلابالعودةإلىأستاذمشرفوموجه.

لذالايسعنيإلاأنأتقدمبوافرالشكروالامتنانللأستاذةالمشرفةعلىإرشادهاومساعدتهافيانجازفيهذاالبحث،وإلىلجنةالمناقشةالتيتكبدتعناءالمراجعةالإلكترونيةوالتدقيق.

واللهاسألالتوفيقوالسداد

الفصل الأول:

شعر الصعاليك بين التجسيد والتشكيل

اولا: التجسيد:

1: مفهوم الصعلكة

2:النشأة شعر الصعاليك

3:التطور شعر الصعاليك

ثانيا: التشكيل:

1: الموضوعات شعر الصعاليك الأمويين

2: الخصائصالفنية في شعر الصعاليك الأمويين

أولا: مفهوم الصعلكة

1- مفهوم لصعلكة:

أ/ لغة:

وتعني الفقر، وبالرجوع لمعجم لسان العرب "الصعلوك الذي لا مال له، زاد الأزهري ولا عماد، وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك" يقال حاتم الطائي:

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكأسيهما الدَّهر

والتصعلك الفقر وصعاليك العرب: ذؤبانها وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنم.[1]

إذن فالصعلكة في مفهومها اللغوي تعني الفقر الذي يجرد الإنسان عن ماله ولا عماد له أو أحد يتكئ عليه أو يتكل معه ليشق طريقه لأنه أغلقت الأبواب في وجهه.

ب/ **اصطلاحا:**

جاء مصطلح الصعلكة في عدة تعريفات اصطلاحية فهي: "حركة تثور على نظام القبلي شارك فيها أفراد خلعتهم قبائلهم العرب وواضح أن الفخر الذي يمتلك المعنى اللغوي كان مسببا في نشوء هذه الحركة الاجتماعية ما لان الصعلكة ليست فقر فحسب، ولكنها فقر يغلق الأبواب في وجه صاحبه ويسد مسالكها أمامه، وما يعرقله على تحقيق حتى ما هو ضروري لحياة العادية"[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، ج2، ص456.

[2] ينظر،يوسف خليف، شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ، ط3، 1978، ج1، ص21.

ويقول أيضا يوسف خليف :"إن الصعلوك هو الفقير الذي يواجه الحياة وحيدا وقد جردته من وسائل العيش فيها، وسلبته كل ما يستطيع أن يعتمد عليه في مواجهة مشكلاتها، فالمسألة إذا ليست فقراً فحسب ولكنه فقر يغلق أبواب الحياة في وجه صاحبه يسد مسالكها أمامه"[1].

لهذا فكثر في شعرهم أحاديث من الفقر، وما يعانوه من حرمان حيث سجلوا عبر شعرهم صرخاتهم وصيحاتهم على الفقر والجوع والحرمان.

ثانيا: نشأة شعر الصعاليك

ظهر شعر الصعاليك في العصر الجاهلي بين مجموعة من الأفراد الذين تم نبذهماجتماعيًا بسبب أصولهم أو سلوكهم، مثل الشنفرى، تأبط شرًا، والسليك بن السلكة.كانت قصائدهم مليئة بروح التمرد، تعكس حياتهم الصعبة والمغامرات التي عاشوهابعيدًا عن القبيلة، حيث اعتمدوا على السرعة والقوة للبقاء.

كما اتسمت لغتهم الشعرية بالترفع والسمو و الشعور بالكرامة في الحياةوهذا ما نجده عند أبي خراش الهذلي القائل:

وإني لأثوي الجوع حتى يملني فيذهب لم يدنس ثيابي ولاجـرمي

وأغتبق الماء القراح فأنتهي إذا الزاد أمسى للمز لج ذاطـــعم

أرد شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري مــن عيالكبالطعـــم

مخافة أن أحيا برغم و ذلـــة وللموت خير من حياةعلى رغــم

[1] المرجع السابق، ص23.

فهو الصابر على الجوع و يكفيه الماء الصافي بينما يصاب كل من حوله من الأغنياء أشحاء النفوس بتخمة الطعام, وإذا ما وجد الطعام فضلإطعامه لغيره و يعني هنا أولاده دون أن يمسه، وكل ما يعمله من أجل ألايوصم بالعار و المذلة .

و الحقيقة أن الصعلكة أخذت شكلاً إيجابياً رغم أنها قامت على السلب والنهب, لأن المقصد من هذا الفعل كان يرمي إلى إطعام الفقراء من أموالالأغنياء...وكأنهم يؤكدون أن للفقير حق في مال الغني.

ميزة أخرى غلبت على هؤلاء الصعاليك وهي عدم تعرضهم فيغاراتهم و غزواتهم للأسياد الشرفاء ,وإنما للأغنياء الأشحاء,وهذا المبدأتمثله سيد الصعاليك عروة بن الورد.

كما عرف عن هؤلاء الصعاليك اعتزازهم بأنفسهم و هذا الاعتزاز نابعمن مدى قناعتهم بالفعل الذي يقومون به ، يقول الشنفري[1]:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلىمتعزل

حتى أنه يفضل أن يستف التراب على أن يتفضل عليه إنسان لأنه يملكنفساً حرة أبية تأبى الضيم[2]:

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحاًفأذهل

و أستف ترب الأرض كي لا يرى له عـــــلي من الطولامرؤ متطول

[1] الشنفري، الديوان، شرح وتحليل وتح: اميل يعوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص58.

[2] المرجع نفسه، ص62.

في صدر الإسلام :

مع ظهور الإسلام،شهد شعر الصعاليك تحولا ملحوظا حيث تأثر بالقيمالإسلامية الجديدة التي غيرت من نظرة المجتمع إلى الفقر والتمرد فتغيرت القيم التيتحكم المجتمع. بعض الصعاليك تبنوا قيم الإسلام الجديدة، وأصبح الشعر يميل نحوالعدل الاجتماعي والرحمة، بينما استمرت بعض الملامح القديمة مثل الفخر بالبطولةوالتمرد على الظلم[1].

أما في العصر الأموي :

مع ترسخ الحكم المركزي للدولة الأموية، تغيرت طبيعة التمرد في شعرالصعاليك. أصبح الشعر أكثر تعبيرًا عن الرفض السياسي والاجتماعي، حيثاستمرت فكرة النبذ الاجتماعي لكنها اتخذت شكل الاحتجاج على نظام الحكم وسيطرةالسلطة على الموارد. كذلك، ظهرت تأثيرات الإسلام بشكل أكثر وضوحًا، حيث بدأتبعض القصائد تعكس جوانب أخلاقية ودينية.فلم يعد التصعلك مجرد خروج عنالقبيلة،ولعل هذا التناقض الصارخ مما جعل بعض الفقراء الذين لم يجدوا ما يقومونبه في حياتهم فاختاروا الغزو لاستخلاص أقواتهم[2].

كما يرى محمد رضا مروى أن الصعاليك هم طائفة أو طوائف من قطاعالطرق، كانوا منتشرين في أرجاء الجزيرة العربية، وينهبون القوافل ويغيرونويخطفون، ويسرقون المال... كما قال ابن الأثير: يقال الصعاليك العربولصوصها ذؤبان لأنهم كالذئاب وبالرجوع إلى أخبار الصعاليك نجد أن الفقر صفةبارزة ومميزة لديهم فكل الصعاليك فقراء[3].

[1] يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص343.

[2] حسن عطوان، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي، دار المعرفة، المعرفة، ص11.

[3] محمد رضا مروى، الصعاليك في العصر الأموي، ص07.

ثالثا: تطور شعر الصعاليك

1_ شعر الصعاليك في العصر الجاهلي:

وفي أخبار هؤلاء الصعاليك المتبع لظروف نشأتهم وحياتهم، يستطيع أن يلاحظ في ظهور ثلاث طوائف مختلفة منها:[1]

طائفة الخلعاء والشذاذ: الذين أنكرتهم قبائلهم، وتبرأت منهم وطردتهم من قبائلها، وقطعت ما بينها وبينهم من صلة.

- **طائفة الأغربة:** وهم السود الذين سرى إليهم السواد من أمهاتهم الإماء، فلم يعترف بهم آباؤهم العرب، ولم ينسبونهم إليهم، لأن دماءهم ليست عربية خالصة، إنما خالطتها دماء أجنبية سوداء لا تصل من درجة نقائها إلى درجة الدم العربي مثل تأبط شراً، والشنفرة والسليك بن السلكة.
- **طائفة الفقراء المتمردين:** الذين تصعلكوا نتيجة لتلك الظروف الاقتصادية المختلفة التي تسود المجتمع الجاهلي، ويمثلهم عروة بن الورد ومن كان يلتف حوله من فقراء العرب.

[1] يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي، ص58.

نستنتج أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تعد السبب الرئيسي في خلق فرق الطوائف الصعاليك، فهم لم يجدوا مسلكا غير التمرد ولم يجدوا متنفسا غير قول الشعر للبوح عن أوجاعهم.

2_ شعر الصعاليك في صدر الإسلام:

فلما أشرقت الجزيرة بنور الإسلام، ربما اختفت ظاهرة الصعلكة في صدر الإسلام، إذ قل عدد الشعراء الصعاليك قلة ملحوظة، تضاءل نشاطهم تضاؤلا شديدً، وهو اختفاء مصدره أن العوامل التي أدت في الجاهلية إلى نشأتهم وحمتهم على التمرد والثورة، قد ألغاها الإسلام واستأهلها، وأحاط المجتمع بسياج قوي من القوانين التي كفلت للناس الحياة الكريمة، فقد هدم الإسلام النظام القبلي الجاهلي وما كان يقوم عليه من الفرقة والتناحر بين القبائل، وتعصب كل قبيلة على أبنائها، وبذلك تحول العرب من نظام قبائل المتصارعة إلى نظام الأمة المتماسكة.[1]

من خلال ما سبق نجد أن الإسلام قضى على ظاهرة الصعلكة والتمرد الذي كانت عليه الجاهلية وضمن للفرد كامنة في أمته

وعلى هذا النحو كانت تعاليم الإسلام وقيميه وحدوده لخير الأمة وصالحها فقد طهر نفوس العرب والمسلمين من الشرك، وإذ جعل الزكاة حقاً واجبا على الأغنياء فإذا الأغنياء والفقراء متراحمون متعاطفون كأنهم نفس واحدة وأقام الحدود على المذنبين والآثمين ورد عقابهم للدولة[2].

يمكن القول أن بفض الإسلام ظهرت النفوس من الحقد وحنن قلب الغنى على الفقير الصعلوك وبدل طره من قبل وسط لكي لا يضيع وتسوء أخلاقه.

[1] حسين عطوان، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص15.

الصعاليك المخضرمين:

بعض الصعاليك المخضرمين تأثروا بالإسلام وأعرضوا عن الغزو والنهب مثل أبي خراش وجريبة بن الاشيم ويزيد بن الصقيل، أما الصعاليك المخضرمين الذين عاشوا في صدر الإسلام ولم يتعمق الإسلام نفوسهم، ولا تغلغل في قلوبهم، ولكن ظل فيهم شر كثير وخير من يمثلهم أبو الطحمان القيني وفضالة بن شريك وكان من طائفة الصعاليك الخلعاء وكان صعلوكا يسرق الإبل[1].

إذن ظاهرة الصعلكة لم تنته في ظل الإسلام عند النفوس الخبيثة العصيان الجاهلي، بل بقي عند بعض الصعاليك بصورة قليلة ونادرة.

من خلال ما سبق نرى أن ظاهرة الصعلكة لم تتوقف مطلقا بل بقي قليل متأثرين بماضيهم واعتادوا الإغارة والهجاء والنهب رغم إدراكهم الإسلام وتعاليمه.

3_ شعر الصعاليك في العصر الأموي:

ومع مجيء العصر الأموي، حصل تغيير في المجتمع البدوي من تغيرات اجتماعيةواقتصاديةفاكتسبتالصعلكةأبعاداجديدة،حيثلمتعدمجردخروجعنالقبيلةكماكانالحالفيالجاهلية ،بلأصبحتتعبيراعنالرفضالسياسيوالاجتماعي،فعارضواالنظاموعبرواعنالتهميش[2].

ومن عوامل ظهور الصعاليك في العصر الأموي:

العامل الاقتصادي , العامل الاجتماعي والسياسي ويمكن توضيحها حسب الترسيمة الآتية:

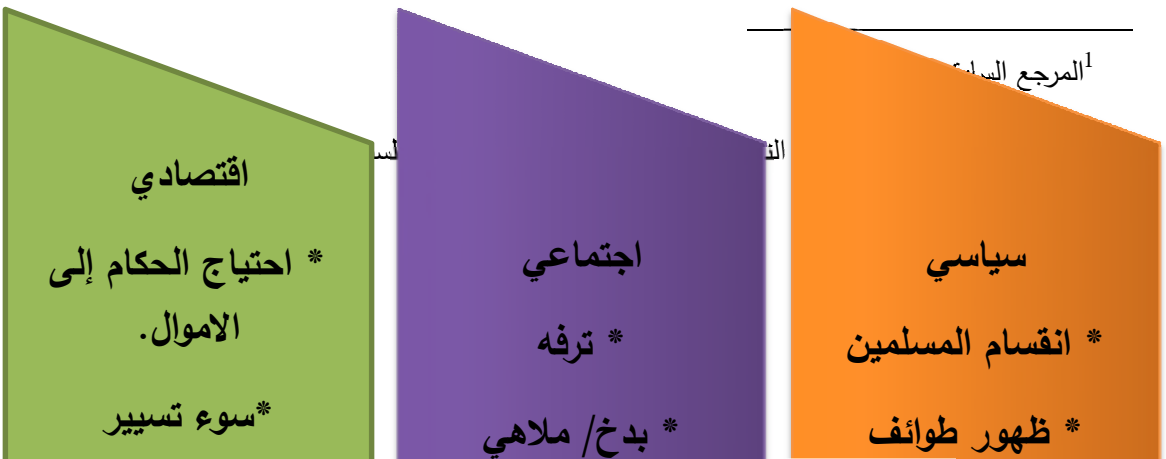

[1] المرجع السابق